

أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية المساهمة في قطاع غزة حاتم أسعد صالح الأغا

المخلص:

هدفت الدراسة الكشف عن أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية المساهمة في قطاع غزة، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على الإستبانة لجمع المعلومات حول موضوع البحث، اشتملت مجتمع البحث من وجهة نظر العاملين في المجال المحاسبي للشركات الصناعية المساهمة، وتم أخذ عينة عشوائية بمقدار (٣٠) موظف. وتوصلت الدراسة إلى انه يوجد أثر ايجابي للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة بدرجة أثر كبيرة جدا، ويوجد نظام محاسبي لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة يساعدها على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية. كما أوصت الدراسة بضرورة أن يكون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية للشركات الصناعية إلزامياً والعمل على تطوير النظام المحاسبي ليساعد على القياس والإفصاح للتكاليف الاجتماعية للشركات الصناعية.

Abstract:

The study aimed at revealing the impact of the disclosure of social costs on the financial statements of the industrial companies in the Gaza Strip, the researcher adopted the analytical descriptive method and relied on the questionnaire to gather information about the subject, a random sample of (30) employees was taken.

The study found that there is a positive impact of the disclosure of social costs on the financial statements in the Palestinian industrial companies contributing a very significant impact, and there is an accounting system in the Palestinian industrial companies contributing to the disclosure of social costs.

The study also recommended that the accounting disclosure of the social costs of the industrial companies should be mandatory and work hard on developing the accounting system to help in the measurement and disclosure of the social costs of the industrial companies.

مقدمة:

بالنظر للتقدم العلمي الذي غزا كل مجال من مجالات النشاط البشري ، أصبح الاعتماد على المعلومة الصحيحة والدقيقة واجب كل باحث أو مخطط أو مسؤول في أي موقع إداري كان، وعليه فإن الأنظمة والقوانين الحديثة أصبحت تركز على أهمية الإفصاح للمعلومات وخاصة المالية منها ، وقد صيغت أدلة ومعايير دولية تعالج موضوع الإفصاح المالي ودوره ، وإبراز المعلومات والبيانات المالية الواجب الإفصاح عنها وإبرازها. وقد أشار المفكرين والاكاديميين والباحثين في مجال العلوم المالية والمحاسبية الى ضرورة ايلاء منظمات المال والاعمال المزيد من الاهتمام بالأداء الاجتماعي بدلا من الاقتصاد على مبدأ تعظيم الربحية وعوائد الاستثمار، لذلك يفضل مساهمة منظمات الاعمال بمختلف اطيافها وانشطة عملها في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية الى جانب أهدافها الاساسية القائمة على مبدأ تعظيم الربحية والمحافظة على استمرارية الانشطة والاعمال الاساسية التي وجدت من أجلها.

ونظراً لأهمية الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية يتحتم على منظمات الاعمال أن تعمل على مقابلة احتياجات المجتمع المحلي الذي تعمل فيه، لكونها جزءاً منه، وعليه هنالك ضرورة لتعريف وحث منظمات الاعمال بأهمية التزامها بالمساهمة بالتنمية الاجتماعية بأشكالها المتنوعة بما يتوافق مع امكانياتها المالية، وبالتالي التزامها بالإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية والتي تعتبر غاية أساسية لتزويد مستخدمي تلك القوائم بمعلومات تكون مفيدة لهم في اتخاذ القرار الرشيد.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة لدور الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية من وجهة نظر رجال الأعمال في قطاع غزة، من حاجة الاقتصاد الوطني الفلسطيني لتعديل الدقة والحذر في إعداد القوائم المالية، حيث أن هذه الشركات والمشاريع تعمل وبشكل ملحوظ على توسيع النشاط المالي والتجاري لذلك اقتضت الضرورة على الصدق والدقة في عرض البيانات المالية، والتي لها دور كبير في توفير فرص العمل، وتتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- هل يوجد إدراك لإدارة الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة لأهمية الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية؟
- ٢- هل يوجد أثر للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية للشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة؟
- ٣- هل تتوافر لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة مقومات الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- ١- التعرف على دور الشركات في الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.

- ٢- التعرف على مدى إدراك إدارة الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة لأهمية الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.
- ٣- التعرف على أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية للشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة.
- ٤- التعرف على المقومات المتوفرة لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي

- ١- كون الدراسة تتعلق بموضوع الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية حيث ان هذا الموضوع موضع اهتمام من قبل الباحثين والأكاديميين لما له من انعكاس هام على دقة وشمولية التقارير والقوائم المالية وبالتالي تأثيره على اتخاذ قرارات رشيدة.
- ٢- أهمية مجتمع التطبيق وأهمية الإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية لمنشآت الأعمال، من منظور استراتيجي سيساعد تلك المنشآت العاملة في فلسطين في تعزيز دورها في تقديم الخدمات بشكل أكثر إيجابية، في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية، وتقديم البيانات اللازمة لأصحاب المصالح.
- ٣- أهمية الدور الذي تلعبه منشآت الأعمال في تحقيق أهداف التنمية للمجتمع الفلسطيني.

فروض الدراسة:

- الفرض الأول: يوجد إدراك لإدارة الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة لأهمية الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.
- الفرض الثاني: يوجد أثر للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية للشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة.
- الفرض الثالث: تتوافر لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة مقومات الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.
- متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:
المتغير المستقل: الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.
المتغير التابع: القوائم المالية.
الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية

- ١- دراسة (المطيري، ٢٠١٨) عنوان الدراسة: "المسئولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص"
هدفت الدراسة الى التعرف على دور المسئولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص، والتعرف على الدوافع التي تجعل هذه المؤسسات تهتم بالمسئولية والتكاليف الاجتماعية.

حاتم أسعد صالح الأما

وتوصلت الدراسة إلى ان المسؤولية الاجتماعية لا تعني مجرد المشاركة في الأعمال الخيرية، وانما تتسع لتشمل مسؤوليتها تجاه أفراد المجتمع وأصحاب المصالح والمتعاملين معها.

٢- دراسة (الجمل، ٢٠١٧) عنوان الدراسة: "تقييم أثر المسؤولية الاجتماعية على النمو الاقتصادي (دراسة تطبيقية على المنشآت المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين)"

هدفت هذه الدراسة التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين، وتحليل عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات وبيان اثرها على النمو الاقتصادي.

ومن أهم نتائج الدراسة هي أن كل زيادة في الإنفاق على كل من خدمة المجتمع والعملاء والموظفين يؤدي إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي، وان ادراك المؤسسات لدورها الاجتماعي يؤدي إلى تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداءها لمهامها.

٣- دراسة (محمد وعاشور، ٢٠١٦) عنوات الدراسة: "قياس الأداء الاجتماعي ونطاق الإفصاح عن معلوماته في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"

وهدفت الدراسة الى التعرف على أساليب قياس الأداء الاجتماعي، والتعرف على أساليب الإفصاح الاجتماعي ومعوقاته.

ومن اهم نتائج الدراسة يؤدي تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية إلى منافع اجتماعية للمجتمع، وإلى تحسين صورة المؤسسة وسمعتها في السوق.

٤- دراسة (الفحما، ٢٠١٢) عنوان الدراسة: "مدى التزام الشركات المساهمة العامة الكويتية بالإفصاح عن بنود المحاسبة الاجتماعية"

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى التزام الشركات المساهمة العامة الكويتية بالإفصاح عن بنود المسؤولية الاجتماعية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن الشركات المساهمة الكويتية العامة تلتزم بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية فيما يتعلق بحماية البيئة، وحماية المستهلك، ونوع الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع المحلي، وكذلك المتعلقة بأنظمة وقوانين حماية البيئة العامة.

٥- دراسة (اللؤلؤ، ٢٠٠٩) عنوان الدراسة: "مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والوقوف على مدى اهتمام تلك الشركات بمجالات المسؤولية الاجتماعية والإفصاح المحاسبي عنها.

حاتم أسعد صالح الأمانا

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها إن إدارة الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية تدرك مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمعناها الواسع وأن الإفصاح الاجتماعي غير كافي.

٦- دراسة (أبو سمرة، ٢٠٠٩) عنوان الدراسة: "معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، كما هدفت إلى دراسة محتوى التقارير المالية للشركات، وذلك لمعرفة واقع الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لديها.

ومن أهم نتائج الدراسة أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كان ضعيفا، وأن هناك معوقات تحد من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية أهمها ضعف التشريعات المتعلقة بالإفصاح.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

٧- دراسة (Ye Feng & Others,2018) بعنوان:

"The Impacts of Social Responsibility and Ownership Structure on Sustainable Financial Development of China's Energy Industry"

"آثار المسؤولية الاجتماعية والملكية على هيكل التنمية المالية المستدامة لصناعة الطاقة بالصين"

هدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) والتنمية المالية المستدامة.

ومن أهم النتائج أن الأداء الاقتصادي يتأثر على المدى القصير والطويل على نحو إيجابي بتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات مما يؤدي إلى التنمية المالية المستدامة.

٨- دراسة (Reklitis, & others,2017) بعنوان:

Employee Perceptions of Corporate Social Responsibility Activities and Work-Related Attitudes"

" مدى إدراك الموظفين لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات وللمواقف المتعلقة بالعمل "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الموظفين لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والمواقف المتعلقة بالعمل.

ان تطبيق وممارسة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات تؤثر بشكل مباشر على الموظفين، ويتم مناقشة اثر ذلك على المؤسسة بشكل دوري.

٩- دراسة (Hatman, V, 2016) بعنوان:

" Intellectualization Social Responsibility Accounting and Analytical Measurement of Intangible Assets "

" التحليل والقياس المحاسبي للمسئولية الاجتماعية للأصول غير الملموسة " هدفت الدراسة الى استهدفت الدراسة معالجة الخلاف المتعلق بتعريف ومفهوم والقياس الكافي للأداء البيئي للشركات.

ومن أهم نتائج الدراسة أنها عرفت الأداء البيئي على انه "نتائج إدارة المنشأة لجوانبها البيئية وبينت ان الأداء التشغيلي البيئي يشتمل على خمسة أبعاد فرعية هي: الاهداف البيئية والعمليات البيئية والهيكلة التنظيمي والرصد البيئي.

١٠- دراسة (AL.Saki, & others, 2014) بعنوان:

" المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ودورها في تقييم الأداء الاجتماعي لمنشآت الأعمال "

" Social Responsibility Accounting and its Role in the Assessment of the Social Performance of the Business Organization "

هدفت الدراسة الى معرفة الدور الذي تلعبه منشآت الأعمال في تحمل المسؤولية الاجتماعية، ودورها في مواجهة التطورات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية. ومن أهم نتائج الدراسة هو القدرة على الحكم على الأداء الاجتماعي للشركات تجاه موظفيها وعملائها وأفراد المجتمع المحيطين بالشركة من خلال معدل حجم الإنفاق وان منشآت الأعمال تنفق بعض التكاليف على الأنشطة ذات المسؤولية الاجتماعية.

١١- دراسة (Elisabeth Albertini, 2014) بعنوان:

" A Descriptive Analysis of Environmental Disclosure: A Longitudinal Study of French Companies "

" تحليل وصفي للإفصاح البيئي: دراسة طويلة على المنشآت الفرنسية " وهدفت الدراسة الى وصف الإفصاح البيئي فيما يتعلق بالاستراتيجيات المختلفة المطبقة بواسطة المنشآت محل الدراسة.

ومن أهم نتائج الدراسة هو أن أغلب المنشآت تتجنب الإفصاح عن المعلومات السلبية وأن حجم الشركة و ربحها هي محددات هامة للإفصاح البيئي.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مفهوم التكاليف الاجتماعية:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم التكاليف الاجتماعية، فهي تمثل التوضيحية والفائدة للمجتمع على شكل موارد مستنفذة (مضافة) من قبل الوحدة الاقتصادية نتيجة

لأنشطتها ولتعاملاتها ذات التأثير الاجتماعي (Abigail, M. and Siegel, D, 2000, p65).

أما (الشيرازي، ١٩٩٠، ص ٣٥١) فيقسمها إلى تكاليف اجتماعية مباشرة تتمثل في التضحيات الاقتصادية التي تتحملها الوحدة نتيجة قيامها إجبارياً أو اختيارياً بتنفيذ بعض البرامج والأنشطة الاجتماعية والتي لا يتطلبها نشاطها الخاص فهي أعباء لا تعود بمنفعة أو عائد مباشر على الوحدة المحاسبية.

أما التكاليف الاجتماعية غير المباشرة فتتمثل بقيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار أو تضحيات نتيجة ممارسة الوحدة لنشاطها الخاص، فتلوث الهواء والمياه والعوادم والنفائيات التي تترتب على النشاط الخاص للوحدة يعد عبئاً وتكلفة اجتماعية.

ويرى (الشيرازي، ١٩٩٠، ص ١٠١) أن المشكلة الأساسية التي تواجه المحاسبة، إلى أن هناك اختلاف بين وجهة النظر المحاسبية ووجهة النظر الاقتصادية في قياس هذا النوع من التكلفة، كما يلي:

أ- وجهة النظر المحاسبية:

تعتبران التكلفة الاجتماعية تمثل المبالغ التي تنفقها المنظمة نتيجة اضطلاعها بمسؤولياتها الاجتماعية بصيغة اختيارية أو إلزامية والتي لا يطالبها نشاطها الاقتصادي بالإضافة إلى عدم حصولها على منفعة أو عائد اقتصادي مقابل هذه التكاليف، نجد أن هذا المفهوم يعتمد التكلفة الفعلية أساساً في القياس.

ب- وجهة النظر الاقتصادية:

تعتبر التكلفة الاجتماعية هي قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة لممارسة المنظمة لنشاطها الاقتصادي فهي بذلك تعبر عن قيمة الموارد التي يعني بها المجتمع من أجل إنتاج السلع والخدمات ونجد أن هذا المفهوم يعتمد تكلفة الفرصة البديلة أساساً في القياس.

وعلى ما تقدم يرى الباحث أن التكاليف الاجتماعية تتمثل بالمفهوم الواسع والذي يضم كلا وجهتي النظر فما تتحمله المنشأة وما يتحمله المجتمع من أعباء نتيجة مزاوله المنشأة لنشاطها يمثل تكاليف اجتماعية يجب البحث عن السبل الكفيلة بتحديدتها وقياسها ومن ثم الإفصاح عنها.

ثانياً: مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

وتعرف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بأنها "هي منهج لقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤولياتها الاجتماعية لمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع، بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمشروع"، ومن التعريف يمكن تصور أهداف النظام المحاسبي الاجتماعي في الآتي:

١. تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية الدورية للمشروع التي تنتج من مقابلة التكاليف الاجتماعية والمنافع الاجتماعية.

٢. توصيل المعلومات الاجتماعية ونتائج القياس المحاسبي إلى الأطراف المستفيدة من خلال قوائم اجتماعية تستحدث لهذا الغرض.
 ٣. إمكانية تقييم الأداء الاجتماعي للإدارة بالصورة التي تشكل مع تقييم الأداء الاقتصادي تقييم للأداء الشامل للمشروع (اللولو، ٢٠٠٩، ص ٢٩).
- ثالثاً: أهداف المحاسبة عن المساهمة الاجتماعية:**
- يمكن حصر الأهداف العامة للمحاسبة عن المساهمة الاجتماعية في ثلاثة أهداف تتمثل في الآتي:
- ١- تحديد وقياس صافي المساهمة (التوزيع) الاجتماعية للمنشأة، والذي يشمل قياس التكاليف والأرباح الناتجة من اختلاف المؤشرات الاجتماعية في كل مجال، وليس فقط تلك التكاليف والأرباح المادية.
 - ٢- دراسة وتقييم الممارسات العملية الخاصة بالمنشآت والتي تؤثر تأثيراً مباشراً على الموارد الاجتماعية، وهذا يتطلب وجود أساس قياس مناسب للأداء الاجتماعي.
 - ٣- العمل على توافر نظام سليم للمعلومات يعبر عن أهداف وسياسات المنشأة وبرامج أدائها ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف العامة للمجتمع، وهذا الهدف يقوم بإمداد الإدارة والجهات الأخرى ذات العلاقة بالبيانات اللازمة لاتخاذ القرارات المتعلقة بالموارد الاجتماعية (شعشاشة، ٢٠١١، ص ٣٦-٣٧).
- رابعاً: معايير إعداد القوائم المالية في مجال التكاليف الاجتماعية:**
- إن الاعتبارات الواجب توافرها لدى إعداد القوائم المالية للإفصاح عن الأداء الاجتماعي للمنشآت يمكن حصرها في ثلاث مجموعات كالآتي:
- أ- الأنماط الأساسية: وهذه الأنماط هي:
- ١- الملائمة.
 - ٢- البعد عن الحيز.
 - ٣- القابلية للفهم.
- ب- المعايير الثانوية، وتشمل:
- ١- التوقيت الملائم.
 - ٢- القابلية للفحص.
 - ٣- الفحص المستقل الكمال.
 - ٤- القابلية للمقارنة.
 - ٥- الإيجاز.
- ج- الاعتبارات الإضافية، وتشمل:
- ١- مغزى البيانات.
 - ٢- المحلية.
 - ٣- الحيطة والحذر.
 - ٤- القبول العام.
 - ٥- إتاحة الفرصة للرأي المعارض.
 - ٦- الثبات.
 - ٧- القابلية للقياس الكمي.
 - ٨- القابلية للتمثيل النقدي.
 - ٩- ملائمة العرض.
- خامساً: الفروض والمبادئ الأساسية لنظام المحاسبة عن التكاليف الاجتماعية:**
- يقوم نظام التكاليف الاجتماعية على أربع فروض أساسية هي:
١. إن على المنشأة التزامات ومسؤوليات اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وهي تقبل تحمل هذه الالتزامات وتحمل هذه المسؤوليات.

٢. تتصف الموارد الاقتصادية للمجتمع بالندرة، ويتوجب استغلالها بفاعلية قصوى بشكل يؤدي إلى تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي.
٣. لا تعد الموارد الاقتصادية العامة التي تستنفذها المنشأة في نشاطها التشغيلي كالماء والهواء سلعاً مجانية وإنما موارد اقتصادية اجتماعية يتوجب على المنشأة تعويض المجتمع عما تستنفذه منها.
٤. للمجتمع الحق في الاطلاع على مدى تنفيذ المنشأة لمسؤولياتها اتجاهه، وذلك ضمن الأسس والمبادئ المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي. (مطر والسويطي، ٢٠٠٨، ص 423)

سادساً: مفهوم الإفصاح عن الأداء الاجتماعي:

يقصد بالإفصاح عن الأداء الاجتماعي بأنه "الأسلوب أو الطريقة التي بواسطتها تستطيع الوحدة الاقتصادية إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن مناشطها المختلفة، ذات المضامين الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحقة بها أداة مناسبة لتحقيق ذلك، ولعل أبرز الأنشطة التي لها أثر مباشر على المجتمع، هي التي تحقق له منافع اجتماعية"، يمكن إجمالها بما يلي:

- أنشطة خاصة بحماية المستهلك.
 - أنشطة خاصة بحماية البيئة والموارد الطبيعية.
 - أنشطة خاصة بتنمية الموارد البشرية. (الحيالي، ٢٠٠٧، ص 47)
- كما تضمن الفكر المحاسبي في مجال الإفصاح عن الأداء الاجتماعي العديد من النماذج للتقرير عن الأنشطة ذات الطابع الاجتماعي للمنشآت، يعني ذلك اختلاف تطبيق التكاليف الاجتماعية بين المنشآت مما يتعدى توفر معيار القابلية للمقارنة في تقارير التكاليف الاجتماعية (أبو سمرة، ٢٠٠٩، ص ٣٥).

سابعاً: أشكال الإفصاح المحاسبي:

يجب أن يأخذ الإفصاح المحاسبي أحد الأشكال التالية:-

- ١- الإفصاح الكافي أي أن تشمل القوائم المالية والملاحظات والمعلومات الإضافية المرفقة بها كل المعلومات المتاحة المتعلقة بالمنظمة لتجنب تضليل الأطراف المهتمة بالمنظم. (حماد، ٢٠١٠).
- ٢- الإفصاح الكامل: أي أن يشمل الإفصاح على كافة المعلومات المحاسبية المتوفرة مما يعني إظهار معلومات بكميات كبيرة تؤدي إلى إغراق مستخدمي القوائم المالية بمعلومات قد لا يكون بحاجة لها.
- ٣- الإفصاح العادل: ويتمثل بالإفصاح عن المعلومات بطريقة تضمن وصولها بنفس القدر إلى كافة المستفيدين دون تحيز إلى جهة معينة (الحسن، ٢٠١٢):

ثامناً: مبررات الإفصاح الأداء الاجتماعي:

انعكس الاعتراف بالتكاليف الاجتماعية للشركات على اهتمام المحاسبة بهذا الموضوع الحديث نسبياً، والتي تبلورت في المطالبة المتزايدة من جانب الهيئات المحاسبية العلمية والمهنية بقيام الشركات بالإفصاح عن المعلومات الاجتماعية. وهناك العديد من المبررات التي تؤيد الإفصاح عن آثار الأنشطة الاجتماعية للشركات المساهمة العامة في تقاريرها المالية والتي من أهمها:

١. تأثير العمليات الصناعية على البيئة المحيطة وعلى المجتمع كالتلوث.
٢. الاهتمام المتزايد من جانب الحكومات اتجاه الحاجة إلى تنظيم سلوك الوحدات الاقتصادية بما يحقق مصلحة المجتمع.
٣. حماية حقوق العاملين، وباعتبار العاملين موارد بشرية وضرورة الإفصاح عن ذلك في القوائم المالية.
٤. التأثير المتزايد للعوامل الاجتماعية على عملية اتخاذ القرارات، خاصة في ظل الميل المتزايد لسلوك المستثمر بتجنب الاستثمار في مجالات تحدث أضراراً بيئية (أبوسمرة، ٢٠٠٩، ص ٤٤ - ١٥).

تاسعاً: أساليب الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية:

هناك ثلاث أساليب للإفصاح عن البيانات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببند التكاليف الاجتماعية للشركات وهي:

١- أسلوب الفصل أو الاستقلالية: إن هذا الاتجاه يقوم بالفصل بين التقارير المالية والتقارير المتعلقة ببند التكاليف الاجتماعية، حيث يقوم هذا الاتجاه على أساس الفصل بين المعلومات المالية، والمعلومات المتعلقة ببند التكاليف الاجتماعية باعتبار أن كلاً منهما يحقق أهدافاً مختلفة (الفحما، ٢٠١٢، ص ٣٣)، ويمكن التبويب وفق هذا الاتجاه في ثلاث مجموعات هي:

أ- التقارير الوصفية: حيث يعد هذا النوع من التقارير أبسطها وأسهلها إعداداً، إذ يتضمن سرداً وصفيّاً للأنشطة التي قامت بها الوحدة الاقتصادية يؤخذ على هذا النوع من التقارير.

ب- التقارير التي تفصح عن الأنشطة ذات التأثير على المجتمع: تقوم هذه المجموعة بالإفصاح عن الأنشطة ذات التأثير على المجتمع، وهناك عدة نماذج مقترحة لهذا النوع من التقارير مثل نموذج (Estes) وهو " نموذج يتم فيه مقالة المنافع الاجتماعية بالتكاليف الاجتماعية بهدف التوصل إلى صافي الفائض أو العجز الاجتماعي على مستوى المشروع.

ت- التقارير التي تفصح عن التكاليف المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية فقط: وتتميز هذه المجموعة من التقارير بأنها توفر صورة كاملة عن الأنشطة المتعلقة ببند التكاليف الاجتماعية، وكذلك إمكانية تحديد صافي الفائض أو العجز بهذه البنود نتيجة

المقارنة بين مجموع التكاليف التي تحملها المجتمع عن تلك الأنشطة، والمنافع التي حققتها الوحدة للمجتمع نتيجة أنشطة الوحدة. (الفحماء، ٢٠١٢، ص ٣٥).

٢ - **أسلوب الدمج:** يعتمد هذا الأسلوب عن الإفصاح عن المعلومات المالية والمعلومات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببند التكاليف الاجتماعية في تقرير واحد، بحيث تصبح المعلومات ذات الأثر بهذه البنود جزءاً من المعلومات المالية، ويمثل النموذج الذي يستند على حساب الأرباح والخسائر المالية والاجتماعية وقائمة المركز المالي الاجتماعي أحد النماذج في هذا الاتجاه. (الفحماء، ٢٠١٢، ص ٣٧).

٣- **الإفصاح عن المعلومات المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية فقط:** أي جعل التكاليف الاجتماعية الأساس وباقي المحاسبات تابعة لها، وهي تغطي التكاليف الاجتماعية نظره جديدة للمحاسبة، من حيث أخذها لوجهة نظر المجتمع، وليس وجهة نظر الوحدة المحاسبية. (الفحماء، ٢٠١٢، ص ٣٩).

عاشراً: معيقات الإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية:

توجد عدة معيقات ومشاكل للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية ومن أهم هذه المشاكل مشكلة أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي، ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي، ومشكلة استحداث المعايير الملائمة للتقرير المحاسبي الاجتماعي (أبوسمرة، ٢٠٠٩، ص ٣٥-٣٦)

الإطار العملي للدراسة:

أولاً: منهجية الدراسة: لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات من مجتمع الدراسة لمعرفة أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية في قطاع غزة وهذا الأسلوب يتناسب مع أغراض الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة: يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع الأفراد المرتبطين بموضوع الدراسة، والذي يمكن من خلالهم التوصل الى نتائج البحث، بحيث يسعى الباحث إلى تعميم نتائجه عليه وبذلك فإن المجتمع في هذه الدراسة هم موظفي المجال المحاسبي في الشركات المساهمة الصناعية، بحيث أخذت من قطاع غزة كحالة لتطبيق الدراسة عليها.

ثالثاً: عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من عدد الاستبانات التي تم سيتم توزيعها من قبل الباحث، وزعت على مجموعة من موظفي الشركات المساهمة الصناعية بقطاع غزة بهدف معرفة أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية في قطاع غزة، حيث تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

رابعاً: صدق الأداة: بعد اعداد أداة الدراسة بشكل أولي تم عرضها على عدد من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص من أجل التحقق من صدقها والتأكد من صحة محتوى الفقرات المكونة للاستبانة، ومدى ملائمتها لأهداف الدراسة ومتغيراتها، وقد

حاتم أسعد صالح الأما

أشاروا إلى بعض التعديلات المناسبة لتصبح بصورتها النهائية التي تم توزيعها على عينة الدراسة.

خامساً: ثبات الأداة: لقد تم استخدام معامل ثبات هذه الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ الفا (Chronback Alpha)، وقد تبلغ نسبة الثبات كرونباخ أكبر من (0.728)، وهي درجة عالية وهو معامل ثبات جيد جداً ويفي بأغراض البحث العلمي.

سادساً: تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

- **الفرض الأول:** يوجد إدراك لإدارة الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة لأهمية الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.

ر.م	فقرة الإستبانة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	درجة الأثر
1	تحرص الشركة على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية في القوائم المالية.	4.161	0.735	83.23%	كبيرة جداً
2	تدرك الإدارة لمفهوم المحاسبة عن التكاليف الاجتماعية وتعتبر أحد الأسباب لتطبيقها.	4.258	0.729	85.16%	كبيرة جداً
3	يتوفر لدى الشركة كادر محاسبي قادر على تطبيق نظام المحاسبة عن التكاليف الاجتماعية.	4.290	0.902	85.81%	كبيرة جداً
4	يوجد نظام محاسبي يساعد على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.	4.355	0.661	87.10%	كبيرة جداً
5	توفر قوانين وتشريعات تلزم الشركات بالإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.	4.097	0.790	81.94%	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية للأداة	4.232	0.763	84.65	كبيرة جداً

يظهر من الجدول السابق أن الفقرة ٤ كانت أعلاها والتي تنص على (يوجد نظام محاسبي يساعد على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية) حيث حققت نسبة استجابة ٨٧.١٠%، بينما بلغت الفقرة ٥ أدنى الاجابات والتي تنص على (توفر قوانين وتشريعات تلزم الشركات بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية) حيث حققت نسبة استجابة ٨١.٩٤%.

أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية

حاتم أسعد صالح الأما

وقد كانت الدرجة الكلية للأداة يوجد إدراك لإدارة الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة لأهمية الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية بدرجة أثر كبيرة جداً ونسبة استجابتها ٨٤.٦٥%.

- الفرض الثاني: يوجد أثر للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية للشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة.

وللتأكد من مدى صحة هذا الفرض تم القيام بإجراء الاختبارات اللازمة من خلال تحليل إجابة أسئلة الإستبانة والتي تتضمن (٣١) فقرة، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ل فقرات كما هو موضح في الجدول التالي:

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ودرجة الأثر

ر.م	فقرة الإستبانة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	درجة الأثر
1	الشركة تفصح عن التكاليف الاجتماعية في سبيل تلبية متطلبات المجتمع.	4.548	0.506	90.97%	كبيرة جداً
2	تفصح الشركة عن التكاليف الاجتماعية ضمن التقارير المالية السنوية.	4.290	0.643	85.81%	كبيرة جداً
3	يساعد النظام المحاسبي المطبق في الشركة على تحقيق الشفافية في القوائم المالية.	4.097	0.746	81.25%	كبيرة جداً
4	الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية في القوائم المالية يؤدي إلى دوراً هاماً لوقوف مستخدميها على الآثار الاجتماعية للشركة.	4.161	0.688	83.23%	كبيرة جداً
5	الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية في القوائم المالية يحقق للشركة مميزات كثيرة.	4.258	0.815	85.16%	كبيرة جداً
	الدرجة الكلية للأداة	٤.٢٧١	٠.٦٨٠	٨٥.٢٨	كبيرة جداً

يظهر من الجدول السابق أن الفقرة ١ كانت أعلاها والتي تنص على (الشركة تفصح عن التكاليف الاجتماعية في سبيل تلبية متطلبات المجتمع) حيث حققت نسبة استجابة ٩٠.٩٧%، بينما بلغت الفقرة ٣ أدنى الاجابات والتي تنص على (يساعد النظام المحاسبي المطبق في الشركة على تحقيق الشفافية في القوائم المالية) حيث حققت نسبة استجابة ٨١.٢٥%.

أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية

حاتم أسعد صالح الأما

وقد كانت الدرجة الكلية للأداة يوجد أثر للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة بدرجة أثر كبيرة جدا ونسبة استجابتها ٨٥.٢٨%.

- الفرض الثالث: تتوافر لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة مقومات الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.

ر.م	فقرة الإستبانة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة %	درجة الأثر
1	تقوم الشركة بتحفيز العاملين لديها على حضور المؤتمرات وورش العمل العلمية والمهنية الخاصة بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.	4.226	0.669	84.52%	كبيرة جدا
2	يتوفر لدى الشركة كادر محاسبي مؤهل علميا وعمليا على استخدام نظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.	4.355	0.661	87.10%	كبيرة جدا
3	تقوم الشركة بتنظيم دورات تدريبية للمحاسبين لرفع قدراتهم وكفاءتهم بشكل دوري ومستمر.	4.452	0.568	89.03%	كبيرة جدا
4	يوجد نظام محاسبي قادر على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية في القوائم المالية للشركة.	4.355	0.661	87.10%	كبيرة جدا
5	تتوافر لدى الشركة المقومات المادية والبشرية تساعدها على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.	4.258	0.729	85.16%	كبيرة جدا
	الدرجة الكلية للأداة	٤.٣٣	٠.٦٥٨	٨٦.٥٨	كبيرة جدا

يظهر من الجدول السابق أن الفقرة ١ كانت أعلاها والتي تنص على (تقوم الشركة بتنظيم دورات تدريبية للمحاسبين لرفع قدراتهم وكفاءتهم بشكل دوري ومستمر) حيث حققت نسبة استجابة ٨٩.٠٣%، بينما بلغت الفقرة ١ أدنى الاجابات والتي تنص على (تقوم الشركة بتحفيز العاملين لديها على حضور المؤتمرات وورش العمل العلمية والمهنية الخاصة بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.) حيث حققت نسبة استجابة ٨٤.٨٢%.

وقد كانت الدرجة الكلية للأداة تتوافر لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة مقومات الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية بدرجة أثر كبيرة جدا ونسبة استجابتها ٨٦.٥٨%.

النتائج و التوصيات

أولاً: النتائج:

- ١- يوجد أثر ايجابي للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية على القوائم المالية في الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة بدرجة أثر كبيرة جداً.
- ٢- يوجد إدراك لدى إدارة الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة لأهمية الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.
- ٣- تفصح الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة عن التكاليف الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع ضمن التقارير المالية السنوية.
- ٤- يتوفر لدى الشركات الصناعية الفلسطينية المساهمة كادر محاسبي مؤهل علمياً وعملياً على الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.

ثانياً: التوصيات:

١. ضرورة أن يكون الإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية للشركات الصناعية إلزامياً.
٢. العمل على تطوير النظام المحاسبي ليساعد على القياس والإفصاح للتكاليف الاجتماعية للشركات الصناعية.
٣. عقد المزيد من ورش عمل وندوات يحضرها المسؤولين وأصحاب القرار في الشركات والجهات الإشرافية والرقابية حول التكاليف الاجتماعية والإفصاح المحاسبي.
٤. اتباع طريقة التقارير الاجتماعية المنفصلة للإفصاح والتي تركز على القوائم المالية للأداء الاجتماعي للشركات، أو طريقة التقارير المالية والاجتماعية المدمجة بحيث تكون البيانات المالية التي تعكس الأداء الاجتماعي للشركة معروضة بشكل مناسب مع وجود إفصاح وإيضاح كافي.
٥. العمل على زيادة وعي وثقافة المساهمين الحاليين والمرقبين حول أهمية الإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية وأثرها على اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة.
٦. أن تقوم مجموعات الشركات بتأسيس صناديق متخصصة للتكاليف الاجتماعية، والتزام الجهات الإشرافية والرقابية بإصدار التعليمات الناظمة لعمل الشركات فيما يتعلق بالإفصاح عن التكاليف الاجتماعية لها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. أبو سمرة، حامد أحمد (٢٠٠٩)، "حامد أحمد صالح أبو سمرة: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٢. الجمل، مازن، محمد أحمد (٢٠١٧)، "تقييم أثر المسؤولية الاجتماعية على النمو الاقتصادي (دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في بورصة فلسطين)"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٣. الحسن، عجلان، حسن، (٢٠١٥)، "المحاسبة البيئية"، جامعة الزيتونة الأردنية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٤. الحياي، وليد، وحسين، القاضي، (٢٠٠٧)، "دراسات في المشاكل المحاسبية المعاصرة"، دار وائل للنشر، عمان، الاردن.
٥. شعشاشة، ماهر، (٢٠١١)، "نظرية المحاسبة، جامعة القدس المفتوحة"، فلسطين.
٦. الشيرازي، عباس مهدي (١٩٩٠)، "نظرية المحاسبة"، الطبعة الأولى، ذات السلاسل، الكويت.
٧. الفحما، فهد راعي (٢٠١٢)، "مدى التزام الشركات المساهمة العامة الكويتية بالإفصاح عن بنود المحاسبة الاجتماعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الأعمال، قسم المحاسبة، الاردن.
٨. اللولو، محمد، (٢٠٠٩)، "مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٩. محمد سعيد، و عاشور، حيدر (٢٠١٦)، "قياس الأداء الاجتماعي ونطاق الإفصاح عن معلوماته في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، الامتقى العلمي الاول ١٤-١٥-١١-٢٠١٦، جامعة حسين ابو علي الشلف، الجزائر.
١٠. مطر، محمد، والسويطي، موسى، (٢٠٠٨)، الاستثمارات، سلسلة تقارير الأبحاث (٢١) جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، رام الله، فلسطين.
١١. المطيري، فايز علي (٢٠١٨)، "المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص، مؤتمر العمل العربي، الدورة الخامسة والاربعون، الذي عقد خلال الفترة من ٨- ١٥ إبريل/ ٢٠١٨"، القاهرة.

ثانياً: المراجع الاجنبية

1٢. Abigail, M. and Siegel D,(2000) ,“Corporate Social Responsibility and Financial Performance: Correlation or Misspecification”, Strategic Management Journal, Vol.12, No 5, , p65.
1٣. AL. Saki, & others,(2014). Social Responsibility Accounting and its Role in the Assessment of the Social Performance of the Business Organization, European Journal of Business and Management, Vol. 6, No.(19), 59-69.

1٤. Elisabeth Albertini,(2014), "A Descriptive Analysis of Environmental Disclosure: A Longitudinal Study of French Companies", J Bus Ethics 121:233–254.

1٥. Hatman ,v,(2016)," Intellectualization Social Responsibility Accounting and Analytical Measurement of Intangible Asset,.

1٦. Ye Feng & Others,(2018), "The Impacts of Social Responsibility and Ownership Structure on Sustainable Financial Development of China's Energy Industry" , School of Business,. Macau University of Science and Technology", Taipa 999078, Macau, China.